

المختصر المفيد في حكم من جهل شيئاً من الشرك والتوحيد / الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

دار الحديث السلفية للعلوم الشرعية بالضالع تقدم لكم. واخ يقول هل من قال لعدم عذر عباد القبور قبل قيام الحجة عليهم يكون تكفيريا لا ليس كذلك بل قد قال بهذا القول - [00:00:00](#)

علماء واجتهدوا في ذلك. وقالوا ما رأوه يقربهم الى الله تعالى والقول بان من قال ان عابد القبر او ان من يصدر منه الشرك جهلا لا يعذر القول بان مثل هذا تكفيري خطأ - [00:00:22](#)

ولا يقولها اهل السنة ولا يعتقدونه يقولون هذه مسألة اختلف فيها اهل العلم منهم من قال ان من فعل الشرك جهلا لا نعذره بل نسمي مشركا ومنهم من قال بل نعذره لجهله - [00:00:43](#)

واطلاقا ان من يقول بهذا القول انه تكفيري قول خطأ ثم قال بعده واذا قلت بان مصطفى الحبشي تكفيري فيلزمكم ان تقولوا في الشيخ الفوزان وابن باز والراجحي من العلماء مثل ذلك لانه قال بقولهم - [00:01:06](#)

وهذا غير صحيح الم يقل بقولهم ولم يسلك مسلكتهم الشيخ ابن باز رحمه الله كان يقول انه لا يعذر في اكثر اقواله وله اقوال يقول بانه يعذر الجاهل لكن في اكثر اقواله يقول لا يعذر الجاهل اذا ارتكب الشرك جهلا - [00:01:26](#)

وكان صاحبه ورفيقه في الدعوة الى الله ومن يتعاون معه الامام الالباني وهو من اشهر من يقول بان الجاهل معذور ويقرر ذلك وهكذا كان الشيخ ابن باز رحمه الله رئيسا للجنة الدائمة للافتاء - [00:01:54](#)

وكان نائبه في هذا الموضع الحساس في الفتوى هو الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله وهو يخالفه في هذه المسألة ويقول ان الجاهل يعذر فهل مصطفى الحبشي يقول باقوال هؤلاء العلماء او انه يرمي من خالفه بالارجاء والبدعة - [00:02:24](#)

هات كلمة واحدة للشيخ ابن باز رحمه الله انه رمى هؤلاء الائمة الذين خالفوا في هذه المسألة بالارجاء والبدعة ما رماهم فليثني عليهم طيلة حياته. بل مات والشيخ عبد الرزاق عفيفي نائبا له في الفتوى - [00:02:49](#)

في هذا الموضع المهم فنحن ما انكرنا على من يقول ان اني لا اعذر من فعل الشرك جهلا بل اسمي مشركا ما انكرنا قوله قلنا من قال ذلك واعتقد فهذا قول يقوله - [00:03:07](#)

قد قال به طائفة من اهل العلم المعتبرين وانما انكرنا على اصحاب الغلو امثال الحازمي والجربوع ومقلدهم مصطفى الحبشي. هؤلاء الذين ننكر عليهم غلوهم ورميهم لاهل السنة بالارجاء والبدعة فليس هؤلاء على طريقة الشيخ ابن باز ولا على طريقة الراجحي ولا على طريقة الفوزان بل هم مخالفون لهم - [00:03:27](#)

وللشيخ الراجحي رحمه الله صوتية مشهورة فتوى ينكر على من يرمي من يقول بالعدو بالجهل بالارجاء ومن يبجع ذلك ويقول لا يصلى خلفه ينكر عليه ويقول ما هكذا الفتيا او نحو هذا الكلام - [00:04:04](#)

فكيف يقال بعد ذلك ان هؤلاء اصحاب الغلو على طريق هؤلاء العلماء لا هؤلاء مخالف للعلماء لو سلكوا مسلك الامام ابن باز الشيخ الفوزان والراجحي الذين رأوا هذا القول لما انكر عليهم احد فهو مذهب للعلماء - [00:04:27](#)

ولكنهم سلكوا مسلك الغلاة امثال الحازمي وهو الذي بث هذا الفكر في كثير من الشباب وامثال عبد الرحمن الحجبي الذي كانت الشرطة تنشر بين اهل السنة ثم الى هذا الفكر - [00:04:51](#)

وامثال هؤلاء الذين طعنوا في اهل العلم وبدعوههم بل وكفروها الجربوع يقول عن السلفيين انهم سفهيون ويقول عنهم انهم

جركيسيون اي اتباع داوود بن جركيس الذي هو من دعاة الشرك - [00:05:13](#)

والحازمي يقول عنهم هؤلاء الذين يسمون انفسهم بالسلفيين اكثرهم زنادقة الجهم بن صفوان خير منهم وهكذا كلام هؤلاء الكثير في

اهل العلم. ومثله كلام مصطفى الحبشي. الذي يرمي اهل السنة بالارجاء في الحبشة وفي اليمن - [00:05:34](#)

فاين كلام الشيخ ابن باز؟ واين مذهبه؟ واين طريقته؟ واين طريقة هؤلاء الطائشين الغلاة سعيد بعد المشرقين ثم ايضا هذا اللقب

صاروا يلقبون لينفروا به ان هؤلاء يقولون بان عباد القبور - [00:05:57](#)

مسلمون هذا من باب التهويل عباد القبور ليسوا عبادا لله هؤلاء ليسوا مسلمين المسلمين الذي هو من عباد القبور وليس عابدا لله من

اين له الاسلام انما اهل العلم تكلموا في مسألة معينة - [00:06:22](#)

في انسان رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا امتثل اوامر الله ودان بالاسلام اقرب التوحيد وكفر بالطاغوت ليس منكرا للكفر

بالقول بل يكفر بالطاغوت ولكن جهل ان هذا الشيء من الطاغوت - [00:06:42](#)

ان هذا الشيء من الشرك ففعله عن جهل ولو علم انه شركا بالله لما فعله فهؤلاء الذين قال فيمن قال اهل العلم هؤلاء مسلمون لا

نكفرهم واما هذا اللقب عباد القبور فهذا من باب التهويل فقط - [00:07:05](#)

عباد القبور الذين ليسوا عبادا لله من الاله الاسلام وانما الكلام في مسلم يقر بالاسلام ويدين لله بالاسلام يؤمن بالقرآن ويتبعه عنده

حب لله ولرسوله ولدينه يصلي ويصوم ويحج ويعتمر ويفعل الطاعات ويذكر الله وقد يكون من قوام - [00:07:26](#)

في الليل صوام النهار ولكن جهل ان هذا الشيء من الشرك. كحال كثير من الناس الذين ماتوا في ايام الجهل ما كانوا يعرفون ان هذي

الاشياء شرك فهذا هو الذي نقول انه معذور ولا نسميه مشركا - [00:07:51](#)

لانا نعتقد ان من موانع اطلاق التكفير والشرك هو الجهل وكما ان النسيان والخطأ والاكراه والتأويل من موانع اطلاق الكفر. كذلك

الجهل من موانع اطلاق الكفر وقد دلت عليه ادلة كثيرة - [00:08:10](#)

وكما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في بعض فتاوى قال ان من يطلق الشرك على مثل هؤلاء قد يطلق اسم الشرك على

بعض الصحابة الم يوجد من الصحابة من حلف بابيه عمر حلف بابيه او لا؟ في الصحيح الحلف بغير لا شرك او لا؟ شرك - [00:08:35](#)

الم يوجد من الصحابة من كان يحلف بالكعبة ويقول ما شاء الله وشاء محمد حتى نبههم الرسول صلى الله عليه وسلم كما في حديث

الطفيل بن سخبرة حين رأى رؤيا انكم تشركون انكم تنددون تقولون والكعبة تقولون ومحمد - [00:09:00](#)

الم يسجد معاذ للرسول صلى الله عليه وسلم من الشام وخر ساجدا له الم يسأل اناس من الصحابة رضي الله عنهم ذات انواط وسمى

النبي عليه الصلاة والسلام طلبهم هذا شركا - [00:09:21](#)

قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فهل نقول هؤلاء مشركون؟ هل نسميهم مشركين نقول

هؤلاء لا يسمون مشركين لانهم فعلوا هذه الاشياء ولم يعلموا انها شرك - [00:09:40](#)

حلفوا بابائهم بالكعبة قالوا ما شاء الله وشاء محمد سجد معاذ للرسول سألوا ذات انواع يتبركون بها قبل ان يعلموا ان هذا فلما بين

لهم النبي صلى الله عليه وسلم تركوه - [00:09:57](#)

قال عمر لما بين له النبي صلى الله عليه وسلم والله ما حلفت بغير الله بعدها لا ذاكرا ولا اثرا الى اخرا عن غيري انقل عن غير ذلك كما

قال الامام النقي رحمه الله قال من يقول ان هذا نسميه مشركا - [00:10:12](#)

قال قد يطلق اسم الشرك على بعض الصحابة رضي الله هذا منكربارك الله فيكم فهذا الذي نقوله وهذا الذي ننكر ننكر على من خالف

هو الغلو التبديع لمن قال انا اعذر الجاهل - [00:10:30](#)

والرمي له بالارجاء هذا الذي ننكره اما من قال انا ادين الله تعالى اني اسمي هذا مشركا وارى له احكام المشركين فلا اصلي عليه ولا

استغفر له ولا ادفنه في مقابر المسلمين ولا اورثه ولا اجعل ورثته يرثونه - [00:10:52](#)

لله عز وجل بهذا لادلة اراها هذا كما سبق قول قال به طائفة من اهل العلم معتبرين واكثر العلماء على خلاف هذا القول والادلة

الظاهرة الجلية التي نعتقدها على خلاف هذا القول - [00:11:12](#)

لكن لا ننكر عليه قول هذا قول لاهل العلم فليفهم هذا انكارنا ليس على من يقول لا اعذر الجاهل لا انكارنا على اناس غلوا في هذه

المسألة من خالفهم رموهم بالارجاء انكروا عليهم هجروهم شنعوا كفعل الغلاة الان - [00:11:31](#)

ثم اخواني في الله هذه مسألة في الحقيقة هي مسألة حادثة من زمن قريب ليست مشهورة في كتب اهل العلم وفي كتب السلف انهم

يتكلمون عن العذر بالجهل عموما وان الجاهل معذور - [00:11:58](#)

ونقل غير واحد من العلماء الاجماع ان الجاهل معذور في كل امور الدين فالخوض فيها والاخذ والرد الحقيقة ليس وراءه كبير ثمرة

وقد احببنا اننا لا نخوض في هذه المسألة كثيرا وانما هذا السائل انظر ماذا قال - [00:12:16](#)

قال اسألك بالله ان تجيب على سؤالي اجبنا على سؤاله ولا اقبلوا على شأنكم وما هناك داعي للخوض في مثل ذلك والحمد لله من رأى

هذا القول قال به طائفة من العلماء ومن رأى القول الاخر قال به طائفة من العلماء - [00:12:40](#)

وعاشوا متحابين متأخين متفاهمين فهذا الذي نقوله ندعو اليه عدم الشقاق عدم الخلاف في هذه المسألة عدم التبديع والتظليل ولكن

من شغل نفسه بهذه المسألة وبدع من خالفه حكم عليه بالظلال والارجاء هذا الذي عناه - [00:13:00](#)

وهذا الذي نكره عليه ثمانى ابنه الاخوة هؤلاء الذين قد شغلهم الشيطان بهذه المسألة يقال لهم في صف من انتم اليوم في صف من

من الذين صاروا اليوم يطعنون في اهل السنة بهذه المسألة - [00:13:29](#)

بعض الغلاة انتم الان في صفهم تؤيدونهم وتقوونهم على مسألتهم هذه وليس هذا المجال مجال لسرد الادلة في هذه المسألة. انما

المحنا اشارة الى ما وقع من بعض الصحابة قبل ان يعلموا به ولم يلزمهم اسم الشرك - [00:13:54](#)

بسبب القهر وعدم العلم فلما بين لهم انتهوا ثم ايضا ان رحمة الاسلام تقتضي ذلك انظر الى حال مسلم يدين لله بالاسلام يقرأ القرآن

يقرأ السنة يحافظ على الصلوات يحج البيت يعتمر يصوم يتصدق - [00:14:13](#)

قد يكون ممن يقوم الليل ويصوم النهار قد يمشي الى بيت الله الحرام مشيا على رجله ما بلغه انه من الدين اخذ به وعمل به واتبعه

وجهل ان هذا الشيء شرك - [00:14:36](#)

جهل ان الذبح لهذا القبر شرك ومات على ذلك فهل احكم عليه بانه مشرك لا يقبر في مقابر المسلمين. لا يصلى عليه لا يغسل لا يرثه

ورثته. لا يترحمون عليه - [00:14:51](#)

رحمة الاسلام وما فيه من الحرص على نفع الناس لا يتوافق مع هذا القول الله المستعان ولسنا بالذين والله نهون من شأن التوحيد

التوحيد في نفوسنا عظيم وهو اعظم ما ندعو اليه - [00:15:15](#)

وما نتقرب الى الله تعالى ببثه وتعليمه والكتابة فيه والنشر فيه والتحذير من الشرك وهذه منكرات لا اعظم منها الشرك بالله عبادة غير

الله دعاء غير الله منكرات لا اعظم منها - [00:15:43](#)

لكننا نقول انه ان وجد الجهل فعلا فان الجهل مانع من موانع التكفير. دلت عليه الادلة الصريحة قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما

بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. فالله لا يظلمهم حتى - [00:16:01](#)

قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ولا بد من هذا القيد

من بعد ما تبين له - [00:16:26](#)

من يشاقق الرسول من بعد ما تبع له وهكذا يقول الله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين اما

قبله فلست كذلك قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه - [00:16:46](#)

ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. انظر كيف عطف فيضل على ليبين بالفاء التي تفيد الترتيب ان يظلمهم بعد البيان وبعد

اقامة الحجة ما ارسلنا من رسول الله بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء - [00:17:12](#)

ويهدي من يشاء طيب بعد البيان واقامة الحجة ما قبل البيان فلا وهكذا رجل كما في الصحيح قال لاولاده اذا مت فاسحقوني

واحرقوني وضروني في الريح فوالله لو قدر الله علي ليعذبني عذابا شديدا - [00:17:38](#)

شك في قدرة الله والشك في قدرة الله كفر لا شك فيه ما معنى هذا الرجل دخل الجنة لان هذا الشك في قدرة الله كان عن جهل. قال شيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن القيم وغيرهم من اهل العلم قالوا هذا رجل شك في قدرة الله - [00:18:01](#)

عن جهل حتى مات. جهل ان الله قادر ان يعيده حتى مات فعذر بجهله وكم تبين من الادلة في ذلك؟ كثيرة وليس المقام مقام سر لها. وانما هذه نبذة اجابة عن هذا السؤال ونصيحة انصح بها اخواني طلبة العلم هنا - [00:18:25](#)

وغير هنا الا يشغلوا الخلاف في هذه المسألة لا تشغلوا انفسكم فيها عاش اهل العلم اخوة متحابين وكان لكل منهم رأي في هذه المسألة. الشيخ ابن عثيمين والشيخ الالباني كان يقولون لا نسميه مشركا نقول جاهل نعذره - [00:18:48](#)

الشيخ ابن باز رحمه الله والشيخ مقبل في اكثر فتاويه كانوا يقولون اسميه مشركا وعاش يثني بعضهم على بعض حتى ماتوا. ما مالوا الى فكر الغلاة فهذا الذي ندعو اليه اخواننا ان يسلكوا طريق العلماء - [00:19:10](#)

واما هؤلاء الغلاة فهؤلاء خالفوا العلماء لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء ومصطفى الحبشي مخالف لاهل العلم وليس موافقا لهم ولا يجوز ان يتعصب لا بغير حق نحن نصحنا من يتعصب له لا يجوز التعصب لغير حق - [00:19:29](#)

يراجعونه. اذا كنت ترى هذا القول اسلك مسلك اهل العلم لا تبذع من خالفك لا ترمي بالارجاء ولا تطعن في ولا تحذر منه عش كما عاش العلماء واذا رأيت هذا الرأي - [00:19:50](#)

لك ما رأيت لله تعالى به اما تتخذ هذه المسألة لجلد اهل العلم والطعن فيهم والتبذيع لهم والتكفير هذا الذي ننكره كما سبق ولا نرضاه. واذا علمنا باحد يقول به في هذه الدار لا نقره على قوله ذلك - [00:20:06](#)

واما من قال انا اقول هذا القول دينا لله تعالى وارى من قال بالقول الاخر فهو قول لاهل العلم وهو اخونا وحبيبنا نعيش واياك ما عاش اهل العلم بارك الله فيكم - [00:20:28](#)

وجزاكم الله خيرا نسأل الله تعالى ان يبعد عنا وان يصرف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله رب العالمين. صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:46](#)